Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غالباً ما ترد لإثبات القاعدة النحوية أو الظاهرة اللغوية، وما عدا ذلك يطلقون عليه «انحرافاً فى الاستخدام » ويسمون التركيب الوارد فيه الاستخدام الشاذ بغير الصحيح نحوياً Ungrammatical ويرمزون له بنجمة Star (*) أما ما يتعلق بكسر العلاقة العرفية فى الاستخدام فيدعونه انحرافاً أسلوبياً أو بلاغياً، بينما لا يعدُّ النحاة العرب الشواهد المخالفة للقاعدة التى يريدون إثباتها شذوذاً، لأنها وردت على ألسنة الفصحاء، وهذا صحيح لايخالفهم فيه أحد، وعلى هذا تكون القاعدة التى قالوا بها هى التى تحتاج إلى وصف آخر جديد.

فلقد أصبح لدينا طرفا معادلة أحدهما ثابت وهو الاستخدام العربى والآخر متغير وهو القاعدة النحوية، والطرف المتغير غالباً ما يقبل نقله، أو تحريكه فى لغة الرياضيات وتبعاً لحركته يتغير وصفه، بل يتغير نوع حركته ذاتها.

والنحاة جعلوا لحروف المعانى دلائل، يُستَدَلُّ بها عليها، فى التركيب. منها عدد أحرفها، ومنها عدم تحديدها بصيغ وأوزان كتلك التى نجد عليها الأفعال والأسماء. وفى إطار عرض السيوطى لحروف الجر التى خصّص لها كتاباً فى «مطالعه» بعنوان «باب المجرورات وما حملَ عليها من المجزومات» نجده يعرض للحرف «علي» وهو يقول ذلك صراحةً وفى أثناء الحديث يذكر أن «على» اسم بل ويدلّل على ذلك بما ورد من كلام العرب يقول السيوطى: «الخامس «على» ـ ويقصد الخامس من حروف الجر ـ وتَرِدُ اسماً بمعنى فوق فيدخل عليها حرف الجر قال الشاعر :

غدت من عليه بعد ما تَمَّ ظِمْؤُها تصلُّ وعَنْ قيضٍ بَزَيزَاءَ مُجْهَلِ » (١)

والشاهد فيه قوله «من عليه» حيث ورد «على » اسماً بمعنى فوق بدليل دخول حرف الجر عليه.

والحرف لا يدخل على حرفٍ مثله فيجره وبهذا يصبح للحرف موقع

(١) انظر : المطالع السعيدة للسيوطى جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر، تحقيق د. طاهر حمودة، ص ٤٠٠، الدار الجامعية، سنة ١٩٨١م.